

## المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

الحضارى المخزون، واتجه بتفكيره كله إلى الغرب ملتمسا فيه طوق النجاة، كما سيتضىء في أخريات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. 4- تجارب تعليمية متوازنة - الانفتاح على العصر والحفاظ على ثوابت التعليم الحديث من الانفصال إلى الاتصال: إزاء المخاطر المترتبة على انشطار التعليم إلى ديني ومدنى، حاول بعض المصلحين رأب الصدع والقيام بتجارب متوازنة تعيد اللحمة ما بين الطرفين. ولعل من محاسن الصدف أن قيص لشیخ الأزهر تولي هذه المهمة الصعبة، فأصبح رائداً للتعليم الحديث لا في مصر وحدها بل في العالم العربي والإسلامي، لأن هذا هو صمام الأمان من الانزلاق في عملية التحديث حسب المقياس الغربي مع إغفال النظر للشروط والمعطيات التي يطرحها واقع المجتمعات المسلمة. ذلك هو الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى (1801 - 1873) خريج الأزهر وأحد أساتذته الذي درس المعقول والمنقول على نخبة من العلماء الذين وصل بعضهم إلى مشيخة الأزهر، وأشهرهم وأكثرهم تأثيراً عليه الشيخ حسن العطار (1766 - 1835) الذي كان شيخاً متفتحاً احتك بعلماء الحملة الفرنسية واطلع منهم على العلوم والفنون الجديدة التي لم تكن معروفة عند رجالات الأزهر، وهو الذي أشار على محمد علي بأتサله مع البعثة المصرية التي سافرت إلى باريس عام 1826 ليكون مرشدًا دينياً للطلاب وإماماً في الصلاة. لكن الشيخ رفاعة ما أن وصل فرنسا حتى أتقن اللغة الفرنسية في فترة وجيزة لفت انتباه أساتذته وزملائه، فصدر قرار من الحكومة المصرية (بضمها إلى أفراد البعثة، بحيث يتخصص في الترجمة، لميّزته عن الكثيرين من زملائه في التفوق باللغة العربية وثقافته الأزهرية، فإذا ماضم إلى العربية وترااثها الفرنسية وعلومها كان مؤهلاً للنهوض بالترجمة أكثر من الآخرين) ([2]).